

البداية والنهاية

الآية وما بعدها فاستنبط أشياء حسنة وذكر ضربا من العلوم بعبارة طليقة جارية معسولة أخذ ذلك من غير تلعمم ولا تلجلج ولا تكلف فأجاد وأفاد وشكره الخاصة والعامة من الحاضرين وغيرهم حتى قال بعض الاكابر إنه لم يسمع درسا مثله .

وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين منه توفي الصدر برهان الدين بن لؤلؤ الحوضي في داره بالقصاعين ولم يمرض إلا يوما واحدا وصلى عليه من الغد بجامع دمشق بعد صلاة الظهر وخرجوا به من باب النصر فخرج نائب السلطنة الامير على فصلى عليه إماما خارج باب النصر ثم ذهبوا به فدفنوه بمقابرهم بباب الصغير فدفن عند أبيه C كان C فيه مروءة وقيام مع الناس وله وجهة عند الدولة وقبول عند نواب السلطنة وغيرهم ويحب العلماء وأهل الخير ويواظب على سماع مواعيد الحديث والخير وكان له مال وثروة ومعروف قارب الثمانين C .

وجاء البريد من الديار المصرية فأخبر بموت الشيخ شمس الدين محمد بن النقاش المصري بها وكان واعظا باهرا وفصيحا ماهرا ونحويا شاعرا له يد طولي في فنون متعددة وقدرة عლისنج الكلام ودخول على الدولة وتحصيل الاموال وهو من أبناء الاربعين C .

وأخبر البريد بولاية قاضي القضاة شرف الدين المالكي البغدادي الذي كان قاضيا بالشام للمالكية ثم عزل بنظر الخزانة بمصر فإنه رتب له معلوم وافر يكفيه ويفضل عنه ففرح بذلك من يحبه .

وفي يوم الاحد السابع عشر من ربيع الآخر توفي الرئيس آمين الدين محمد بن الصدر جمال الدين أحمد بن الرئيس شرف الدين محمد بن القلانسي أحد من بقي من رؤساء البلد وكبرائها وقد كان باشر مباشرات كبار كآبيه وعمه علاء الدين ولكن فاق هذا على اسلافه فإنه باشر وكالة المال مدة وولى قضاء العساكر أيضا ثم ولى كتابة السر مع مشيخة الشيوخ وتدريس الناصرية والشامية الجوانية وكان قد درس في العسرونية من قبل سنة ست وثلاثين ثم لما قدم السلطان في السنة الماضية عزل عن مناصبه الكبار وصودر بمبلغ كثير يقارب مائتي ألف فباع كثيرا من أملاكه وما بقي بيده من وظائفه شيء وبقي خاملا مدة إلى يومه هذا فتوفي بغتة وكان قد تشوش قليلا لم يشعر به أحد وصلى عليه العصر بجامع دمشق وخرجوا به من باب الناطفارين إلى تربتهم التي بسفح قاسيون C .

وفي صبيحة يوم الاثنين ثامن عشره خلع على القاضي جمال الدين بن قاضي القضاة شرف الدين الكفري الحنفي وجعل مع أبيه شريكا في القضاء ولقب في التوقيع الوارد صحبة البريد من جهة السلطان قاضي القضاة فلبس الخلعة بدار السعادة وجاء ومعه قاضي القضاة تاج الدين

